Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشهر الذى عين فيه عضوا بمجلس شورى القوانين والجمعية العمومية ، فقد احس أن الظروف كلها تدفعه للاندماج فى الحياة السياسية ، وهو لا شك قادر على أن يسهم بنصيب كبير فى هذه الحياة ، ولكن فى حدود الأوضاع السياسية والدينية التى يعيش فيها . فقد تفرق حزب الاصلاح الذى كونه جمال الدين الأفغانى من قبل واصبح على كل فرد يؤمن بحتمية التطور التاريخى أن يعمل فى ميدانه ، حتى تتجمع دروب الاصلاح جميعا . وفى نفس العام تحادث مكاتب « النيويورك هرالد » مع كبار الرجال فى مصر لينقل الى العالم وجهات نظر المصريين . تحادث مع فخرى باشا ، فكان جوابه اشبه بانتكاسة العليل بعد بداية الصحو ، وطعنة وجهها فى يسر وسهولة الى صدر مصر « اننى لو بقيت رئيسا للنظار لما ادخلت فى برنامجى اخراج الانجليز حالا من مصر عسكريين او ملكيين ، لأنهم اندمجوا فى المصالح المصرية لدرجة انهم لو خرجوا منها لوقعنا فى حيرة لعدم وجود من يخلفهم فيها الا بعد مدة طويلة ، ولو كان الاحتلال فرنسيا أو ايطاليا لكانت النتيجة دفع البلاد الى حالة سيئة » (١) . انها وجهة نظر اصحاب المصالح ، الذين لا يعنيهم الشعب فى كثير أو قليل ، بل يخشون تيقظ الشعب على صوت الجهاد ، وانتزاعهم من بؤر الترف التى ينغمسون فيها الى الأذقان. والتزلف واضح أشد الوضوح ، لأن الاحتلال واحد سواء أكان انجليزيا ام فرنسيا ، ولا نستطيع أن نلتمس العذر لصاحب التصريح ، حين لم يقو على مهاجمة الاستعمار فى ذلك الوقت المبكر فقد كان من الممكن ان يصمت ولا ينطق كفرا ، على أن تصريح البكرى وضع الأمور فى نصابها حين قال : « ان مبدأه مصر للمصريين ، وهو ضد اى احتلال فرنسى او ايطالى او تركى ، كما أنه ضد

(١) مذكراتى فى نصف قرن جـ ٢ قسم رقم ١ ص ٧٤ .